كلمة الدكتور خضر الأحمد

هذه الكلمة أرسلها إلينا الأستاذ الدكتور خضر الأحمد من ألمانيا، ورغب إلينا في أن يشارك بها حفلة التأبين هذه.

وأستاذي الدكتور خضر الأحمد من الزملاء الخلَّص للدكتور موفق رحمه الله؛ زامله في قسم الرياضيات في كلية العلوم أكثر من ثلاثة عقود.

وكان الدكتور خضر من خبراء مجمع اللغة العربية بدمشق، شارك في أعمال لجنة الرياضيات، وكان من نتائجها إصدار المجمع لمعجم مصطلحات الرياضيات قبل أربع سنوات، وهو من تأليف الدكتور موفق دعبول، والدكتور خضر الأحمد، والدكتور بشير قابيل، والأستاذ مروان البواب.

والآن إلى كلمة الدكتور خضر الأحمد:

بسم الله الرحمن الرحيم

في ذمةِ الله ما ألقى وما أجِدُ أهذه صخرةٌ أم هذه كبدُ

قد يَقْتُلُ الحزنُ مَن أحبابُهُ بَعُدُوا عنه، فكيف بمَن أحبابُه فُقِدوا

رحَلْتَ عنا وقلبي يتفطَّرُ على فراقكَ يا أكرمَ الناس وأقربَهم إليَّ.

لكنْ ليس لنا إلا أن نسلِّم بقضاء الله وقدره، فلله ما أخذَ وله ما أعطى، وكلُّ شيءٍ عنده بأجلٍ مسمَّى.

ونحن حيثما ولَّينا وجوهَنا بعدكَ، فإن طيفَك لا يفارقنا، وذكراكَ لا تغادر أرواحنا؛ إذ إننا نجد أنفسنا أمامَ إنجازٍ أصيل قدَّمتَه لبلدك في المجال التربويِّ والتعليم الجامعيِّ بعامَّة، والعلوم الرياضية بخاصة.

وقد يسَّر ليَ القربُ منكَ في السنواتِ الخمسينَ الأخيرةِ الاطلاعَ على الكثير من هذه الإنجازات:

في مقدمتها: الكتبُ التي ألفتها في علم الجبر، والتحليلِ الرياضيّ، والتحليلِ العُقَديّ، ونظريةِ المعادلات التفاضلية، وميكانيكِ السوائل، وغيرِها.

لقد تبوَّاَ فقيدُنا الكبير الكثيرَ من المناصب العلمية الرفيعة؛ فكان عضوًا في العديد من اللجان والمجالس الجامعية؛ منها على سبيل المثال لا الحصر:

رئاسةُ قسم الرياضيات بجامعة دمشق، والوَكالةُ العلميةُ للجامعة، ورئاسةُ تحرير مجلتها العلمية، وعضويةُ مجمع اللغة العربية بدمشق، ورئاسةُ جامعة القلمون الخاصة وهي أول جامعة خاصة في سورية، ورئاسةُ تحريرِ عدةِ مجلاتٍ للبحوث العلمية والثقافةِ المعلوماتية، ورئاسةُ لجنةِ معجم مصطلحات الرياضيات.

وكانت دار الفكر في دمشق كرَّمته بوصفه (شخصيةَ العامِ العلميةَ) ضمن مهرجان دار الفكر للقراءة والإبداع.

وإنني ما زلت أذكر جهودَه المضنية التي بذلها في تأسيس كلية الهندسة المعلوماتية عام ألفٍ وتسعمئةٍ وتسعةٍ وتسعين، والتي تحوي أقسامَ هندسةِ البرمجيات، ونُظمَ المعلومات، ونُظمَ التشغيلِ والشبكات، والذكاءَ الصُّنعيّ.

وكم كان من العدل قيامُ وِزارة التعليم العالي بتسميتها (كلية موفق دعبول للمعلوماتية).

كان فقيدنا الغالي موسوعيَّ الثقافة، وبوصفهِ مربيًّا فقد أولى الدراسات التي تتناول العلاقةَ بين العملية التعليمية والقيمِ الأخلاقية في كلِّ ما يتخذه من قراراتٍ وأحكام.

وما زلت أذكر أنه حين كان وكيلًا لجامعة دمشق، نجحَ بعد مساعٍ مرهقة، في تنفيذِ قرارِ إيفادِ عددٍ من الذين لم تُنَفَّذْ قراراتُ إيفادهم دون وجه حقّ.

وأنا أعلم علم اليقين أن ما فعله الدكتور موفق لا يمكن أن يتحمَّل مسؤوليةَ القيام به أحدٌ سواه.

وما زلت أذكر سعادتَه الغامرة التي ارتسمت على محيَّاه إذ ذاك.

وعندما هنَّأتُه بنجاحِ المهمةِ الشاقةِ التي تصدَّى لها قال: (قاتلَ اللهُ الظلم والظالمين، والحمدُ والشكرُ لله على أخْذه بيدي وتمكيني من إيصال الحقِّ إلى أصحابه).

رحمك الله أيها الأخُ الغالي، وجعلَ جنةَ الخلد مثواك، وألهم ذويكَ ومحبيكَ وكلَّ مَن يلوذ بك الصبرَ والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم.